بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

# بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه اعتصامي وعليه توكلي

وبعد يقدر احقر الحمد لولي النعم تخصيص الخليق بالصلوة على محمد وآله
فاني لما شاهدت مملكة الشرق التي هي بمن العالم في الجملة مزينة بالرسوم الجميلة
الى ابد الآباد الشيخ ابو الحسين عبيد الله بن احمد بلغه الله من السرور غايته الامنية
وتاه فيها حمور المروي الى الباب والمعارف الجمة سنة محتشاه بادي الفضل في العالم
وجلب حماعتهم مفتخرين بسوداه ومنهم بجنين بيض ايامه فاستمرت الله
عز اسمه في الاعتصام بحبله والاعتكاف على خدمته والاستبشاط بالقيام
في ظله والاعتباط بمستملك آثار نعم الله عنده وقد اتفق لي في دار عمرها الله بطول
بقاء بحضور مجمع للمتسوين الى الصناعات الحكمية والمتمسين الى النجح في الرؤية
فالفيتهم متفاوتين عن في التقدير الالهي بالمواهب النفسانية التي بتفاوت ظهورها في
العالم السفلي ومحاصمين في انهما مرتبة في وجود بحسب الواجبات الصرفة ام بحسب
اي ثبوت للامكانية وانهما مرتبة في حد ونفسها الى القوى النفسانية ام للقوى
الطبيعية والى الادراكات العلوية مثل لها ما يتراءى في وجودها ام يتبع لها ما نية وما في شيء
منها وانها ان كانت موتنة افيحب لاختيار والمعرفة ام حسب التخيير والسياقة
ثم الحال لهم الجدال والمشاحة واقتضوا من خصامهم الى بعض الملاحة وعلموا
بقبيلاتهم وحجاجهم ليستووا نحاوزون الاراء التقليدية والشبهات العامية
وانه ليس لاواحد منهم مؤيدا دعواه الا المقاييس المنطقية والحجاج الاقناعية
ممنوا الى تنفق لهم وجوه احكم يعتمدونه في فصل القضاء بينهم فاحتشموا
من الظن وان كنت دانفض من اكابر وسيا لوني ان اصنف لهم في التقرير لا وجه



التقدير كتابا يشتمل على الاصول الاولية التي يفتح بها مجاهيم ما تماروا والان كنت
موقنا بتصعب ما خذ وتوعر مسلكه وان امثالي لناس المتعرفين بالنقص الظاهر
والضعف البين لن يليق بهم التصدي لمثل هذا الخطب الرفيع ولم اضر متشبثا
عن الوعد به ثقة بصادق موعود الله تعالى وجاه للمجتهدين في سبيل الخير من عباده
بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واخلصت التوكل على الله واستندت
الى يمن اقبال الشيخ الجليل ابقاه الله تعالى واوجبت الشروع فيه باسمه اعاذه الله
وتجريت فيه نصرة الحق موتملا لثواب الله وحملت المالف سوتا مفصلا البسيط
الناظر فيه وينشرح صدره لتدامل معانيه وتجنبت الاطالة والاغماض وقربت
الشواهد للاقناع فرجوت ان العاقل متى بسط الفهم عليه واحسن الروية فيه
سلم من السكوك المعترية في ابوابه وسهل حل الشبهة العويصة فيه والله اسال
ان يوفقني له ويقيه العلايه وان يحفظني من التماكي فيما احسبته والاعجاب
بما احسبته انه الفتاح لابواب الخير والميسر لوجه البر لا اله الا انت

ان المخطوط بالبال متى عرض على صريح العقل فانه يحكم فيه باحد المعاني
الثلثة اما فانه واجب وجوده او فانه ممكن وجوده او فانه ممتنع وجوده
واذ كان العقل الاول محق الله على خلقه وكان المخطوط بالبال اوله المعاني المذكورة
عند ذوي الالباب ثم يكن للعقل معدا عن هذه الاوجه الثلثة في شيء من
المقدورات وقد علم ان العقد ر والمقدور من جملة المتضايفات التي يكون
العلم بها واحدا الاعلى الاطلاق فالحجا ان يكون لوجه التقدير منحصرا فيها

Ayat

مرتفعه الخ ● والاظهر عدم الفرق بين الواجب لغيره ومنتفي الحوض فيهما خولا ابن
الحقيق بعمل والاظهر من هذه المعاني الثلثة بتجاوز الخاصي ● وقوله اما الواجب
فهو الذي يكون صرفها الى الوجود ومتى فرض ومتى من الى الات كالوجود لزم منه
المحال كخوار الثور والاثير اربعة ● واما الممتنع فهو الذي يكون صرفها الى الوجود
ومتى فرض ومتى من الى الات وجوده لزم منه المحال كخوار الاثير والاثير خمسة ● و
اما الممكن فهو الذي ليس وجوده اولا وجوده صرفها ومتى فرض امره على احد الامرين
عليه لم يلزم منه المحال كوجود قيام زيد وقعوده ● واذا عرفت هذا فمن الواجب ان نذكر
الاقسام الاول الكلية والاحرى من هذه الثلثة فنقول اما الواجب فينقسم الى نوعين
احدهما الواجب وجوده بالذات بمعنى وجوده المستغني عن جميع الجهات ● والاخر الواجب
وجوده بالاضافة كوجود المركب الذي اجزاؤه ومثله الممتنع ينقسم الى نوعين
احدهما المطلق والاخر المقيد ● اما المطلق فكمطابقة الخط المستقيم مع الخط
المستقيم ● واما المقيد فكوجود الدائرة فانها دام جوهرها نارا ومثله
الممكن ينقسم الى نوعين احدهما الممكن على الدوام كاجتماع العدد الزوجي دائما
والاخر الممكن في حال دون حال كخروج اللحية لابن عشرين سنة ● والاظهر ان
مادة كل واحد منهما وظهور اضدادها الاول فقد تبين ان المحظوظ بالذات
لن يتأتى فيه صفة الوجود الا وهو مستند اما تحت الواجب واما تحت الممكن
فاما المستند تحت الممتنع فمن المحال ان يتأتى فيه صفة الوجود فحري لزوم
جدرا ان يورد القول بذكر الممتنع وان تقدم الذكر لحال الواجب ثم لما كان
الواجب الوجود بالذات هو الموجود الحق اعني الاله الفرد الصمد ربنا وتعالى



والمقدر لكل ما سواه من الموجودات وقد استفهمنا العوالم وجودا
وصفاته في تصنيفه الملقب بالارشاد لتصحيح الاعتقاد في الواجب ان نجعل سعينا
في هذا الباب مصروفا الى الواجب الاصلي الذي مطلق عليه الاطلاق الاولي ونتبعه
القول في صفتي الملك والله الموفق لكل خير الهادي الى سبيل الرشاد فنقول
ان كان كل واحد من جواهر العالم مقدرا في جهة وحاز قوله على جهته ثم كان
الفعل المختص بكل جوهر الذي هو اولى بقدرته على ما يوافق اكثر من الواجب بغير
اكل الناس اعرف وبهم عرفانا للحق فهو من جملة اللوازم المطلقة بحيث ادركه رؤايا المطلب
للفاسقين واما العلم بما يوافق اكثر فهو من جملة اللوازم المقيدة بحيث السعادة العظمى
ان يدركها الا اذا وجد مقتضيا للحكمة وقد وجد مقتضيا للحكمة والموى
بحرم ادراكها واذا عرفت هذا من الواجب ان لا شك ان كل نوع انه قسم المجلوبات
فستميل احدهما نفرد موسيخانه بحفظه وحياطته والاخر طوى كرى الالباب
حفظه ملاحاجة كل شيء اليهم بل ليصير ذلك وسيلة لهم الى الاقامة حقوق
العقل فان العاقل لو كفي المؤن كلها لتعلل عقله من هذا القسم حفظ الابدان
اكمل ابتداء من الاقامة وصيانة الجواهر النامية عن العاطبات عيانا فلا يخلو من الناس
من ينكر هذا القسم رأسا ويدعي ان الموجودات العالمية كلها واقعة تحت الوجوب
المقيد وانه ليس وراءها ما يمكن الوجود فاما من ساعدنا السنبلة
على انها كانت لا محالة تحت الكيفية اطلقنا القضية على ان الكيفية بانها كانت
تحت القدرة لا يعني تنافيها قط من الضرورة الى ان تصير ستنبلة وهذه الفرقة
قد انضمت بها الدعوى الى انكار المحض وكان من حكمهم ان غيروا بين الواجب

لجسب الجملة وبين الواجب بحسب العلم وان توقفوا ان ما كان واجبا لجسب الجملة
لا محالة يجب العلم وليس كل ما كان واجبا يجب العلم فهو لا محالة واجب بحسب الجملة
ومثاله ان البارئ تعالى عالم ان هذا الصبي مفتقر لصناعة الكتابة الى مدة كذى
فان عصبه كان يكون واجبا بحسب علمه السابق وليس هو بواجب بحسب ذات
الصبي فطبعه فان قوته على تعلم الكتابة وتركه تعلمها قوة واحدة واما اذا علم ان
الفطرة مبان بصنعه فان وجوده غير مشارك لاصطناع يكون بحسب طباع الفطرة
في نفسه وان مشاركة الصنع ممتنع محال ثم كان ايضا بين حكمهم ان ميزوا
بين المقصود اليه اذا كانا واحدا وليس وبين المقصود اليه اذا كان احدهما اولى واولا
غير اولى ومثاله ان الفصد الاولى ان يخرج في ايجاد الدائرة الى المحيط دون
المركز اولى المركز دون المحيط فتجه اليهما معا فاما الفصد الاولى بايجاد
العقل في النفس اولى الحاد النفس في اجسام فانه يتجه الى الكمال المطلق ثم يتدرج
منه حسب التحليل بالعكس الى ما استتبعه ذلك الكمال من مصالح مبادئه
وكل ما كان من هذا القبيل فان وجود المقصود الاولى يقتضي وجوده ما امتنع
من المقصود الغير الاولى ثم لا يطرد عليها حكم الامتناس والغنى بمثل ان البر زمني
ضيع او اهمل لم يتلافه الا مر الى الجمار ومتى فصل الانسان فانه لم يضع والا فمن ذا
يستكمل الابتداء دون المداستيس محال وان المداستيس دون الابتداء ليس بمحال واذا عرفت
اقسام الواجب على هذا النوع من البيان تم لك ان الممتنع يكون مقابلا له على طريق
المضادة فقد ظهر لك الوقوف على اسبابه بمعونة العكس يكون مقابلا سهلا
ما وقد ظهر ان عامة ما حققه البراهمين الصرفة من الاشكال الهندسية والمناسبات

العددية



والحكم الالهية والمقدرات الاولية مترتبة كذلك فالواجب وان كان فانه ايضا
مترتب باسر ما كان الممتنع وبه تعلم ان وجوده قد امتنع لا وهو ان ما امتنع
وجوده فقد وجب عدمه وان تقابلهما بالذات موقوف على التضاد وان تمكن متوسط
بينهما والله الموفق للخير

ان العلوم الفضيلة وان كانت متعلقة بالموجودات الاولية وكان شرف الموجود
الاسنى بافتنانه بالابلغ فان صاحبة الانسان لا ستيفاء ذاته تمام في هذا العالم
الى المعاني الالهية كالمعارف المدبرة والمكاملات المشوقة به يكون اعظم
ولست فضيلة الانسان في ان يعطى فان ذلك لمن يوجد له فضيلته في ان يكثر صوابه
او يقرب من الخطاء فاذا عرفت هذا فقول كما ان لفظة الوجوب لا تستعمل في
الا للاعراض عن جهة الفاعل لتعلق المحمول بالموضوع هو قولنا واجب ان يكون الكل
اكثر من جزء كذلك لفظة الامكان لن تستعمل فيها الا للاعراض عن جهة القوة لتعلق
المحمول بالموضوع كقولنا ممكن ان يصل الانسان كاتبا وكما ان الكاتب بالفعل الوجوب
لن يستعمل الا في القضايا المعرية عن وجوب المحمول عن موضوعه دائما كذلك القوة
للممكنة كذلك القوة من بالفعل الامكان لن تستعمل الا في القضايا المعرية عن وجوب
المحمول لموضوعه دائما كالنوم للحيوان ومن حسن رأى بان نفرق في البيان قلت كما
وقولنا ان المعاني الهندسية توجد في ذواتها مفتقرة ان اقسام ثلثة احدها
ما يكون وجوده اكثر من وجوده كمحيط البر دون في الفصل الشتوي وهو اكبر
في الفصل الصيفي وهو الثاني ما يكون لا وجوده اكثر من وجوده كمنبوب الشموم
في الفصل الشتوي ووقوع الثلج في الفصل الصيفي والثالث ما يكون وجوده

الفضيلة

وكيف تتوهم اتصافه بمناسبة وقد علمت ان محدوديته لن تكون الا من الجسم المحدود
ومن الممتنع ان يكون الجسم المحدود ذا قوة غير متناهية وان كان متناهية
فهي اذا لا محالة تكون معرضة لطريان الآفات عليها بالبضاد الغالب لها في مجاريها
وهذا اما ان حدث بالفعل انه اعني مضبوطا بوجود عدله واعني بهذا ان طباع اللطف
للكل اضعف من طباع المضر وكل عدله اللطف اوفر من عدله المضر وطباع
المضر للكل اضعف من طباع الجنة كان عدله المضر اوفر من عدله الجنة
وعلى هذا الى ان يساوي الجنة الى الاطفال وقياس الاطفال الى الكبير
من الرجال والتي لا شك ان الحكمة في وقوع العدل فيما هي ان تصير مقادير
الانواع محفوظة عن الانقطاع وهكذا الحال في المعمولات
الصناعية اعني انها معرضة لفعل الآفات في مجاريها وكان التشوهات
الطارية على المعمولات الصناعة لن تدل دالة على ان مجراها خارج عن الحكمة الكلية
كذا الحال في الكائنات بالطبيعة واما سبب ابطال القمر والعدل
على ما بين الهوية اعني التفاوت الموجود في جبلة الاشخاص من حيث هما وفيهما
او بحسب اعيان الهاوية هو ما يوجد في كل واحد من الانواع الاسطقسية
من شتعة عرضه واعني بهذا ان الهواء مثلا وان كان في طباعه جبار البنا
معد بعرض ان يصير نارا وفي النار وهوى الى الين عرضا قابلا
لصورة الهوائية وان كان مقاوما لكل كيف اللطافة والكثافة
ومثله الحال في البقية النوافي اعني النار والماء والارض واذ عرف هذا امر الواجب
ان نزيد في وضوحه فنقول ان الفرس حمار المزاج والحمار ضد المزاج

والانسان معتدل المزاج الا ان كل من هذه الامزجة عرضا متفاوتا ولهذا
ما صح ان يوجد من اشخاص الناس من هو حمار المزاج ويوجد منه من هو ضد المزاج
غير انه لن يتعدى عدوى مزاجه عن حد الاعتدال الحسي منتهى الى الامزجة
الحمارية وان كان واقعا بافقها وايضا متعد عدوى مزاجه
حتى ينتهي الى الامزجة الفرسية وان كان واقعا في افقها ثم الكل واحد
من هذه الامزجة في العرض مناسبة للطبيعة الكلية فهو يفوز بقسطه منها
على حسب مناسبة استعداده لها وان كان مشتمل الصورة نوعية
اعني بها الجملة الانسية وكذا الحال في كل واحد من انواع السفلية
اعني ان صورها لن تتعرق موادها استعراقا تاما يطلق عليها التبدل
في عرضه وليس يشكل ان المعنى الحمار في عرضه المعدل والجيد من الاطراف
تصير لا محالة موصوفا اما بالرداءة والقبح واما بالتشوه والقباحة وهذا حكم
متصور في المعاني الطبيعية والمعاني الصناعية اعني في انواعها كلها وقد استقصينا
بيانه في كتابنا الملقب بالتعاليق عن الاحداث واما معان بعضهم بنفوذ المطر
لمزرعة زيد وضرره ببيدر عمرو وليس بلازم لنا فانا لم نعتقد فيه انه تارك
للنفع ذا او للضرر ذا ولا ادعينا ان الشيء الواحد لن يجوز ان يكون نافعا لواحد
وضارا للآخر بل قلنا ان لله تعالى حكمة في انزاله للمطر تقدير حكمي وانه عز اسمه
متى انزله في حاضر اياه على خاص اعتد الله سميناه رحمة وحياة ومتى اورط عليا
الحسب وعنه واما في مقداره سميناه وزرا ولهوفا ومتى زاد
عنا في الوقت المقدر له فرغنا اليه بالاستغفار ولتسقيناه بالتضرع

والابتهال اليه فقالوا على الكفار استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ثم تعتقد فيه ايضا ان مجرد نزوله من وقته وعلى مقدار نزوله يتوقف البشر كلهم عما هم مطلبهم منه بل قلنا انا لا نشك ان من الصناعات الانسانية ما لن نستغني في تحصيل اغراضها عن المعونة الطبيعية مثل صناعة الطب والفلاحة كما ايضا من الموجودات الطبيعية ما لن نستغني في تحصيل اغراضها عن التدبير والفكرة كالاصول والاوتار وكان الشمس خلقت على انها ربما يصلح بها كل سراجا للعالم لم قدرنا ذكر مدار تحركها وتضعف نصر عمر وباشرافها وليس ذلك موجبا ان نعتقد فيها انها انما خلقت جزافا واستيما اذ علم انها منى قابلا وجهها بصر من جملة الصناعة توقفنا به عن عارض اذا لها وكذلك الحال في الاكوان الاخر واما ما ادعوه من تحيز الجوهر في السفلي ضيقة ثقلها وشان السماء العلو فرط لطافتها فنحن لا ندعوه ولن نحوجه ان ينصاع الارض الى خرت السماء او يرخص السماء الحجر الارض عسر ان شاب كل واحد منهما في اكبر المخترف ليس هو بتبع للكثافة هذه وكثافة ذلك لكن الامر فيها على عكس ذلك واعني بهذا ان العرض الحكمي من جملة العالم لما اوجب ان يوجد فيه جسم واقف في العلو وجسم آخر في السفل او جد الحكيم اكوى كل واحد منهما على حاق هيئته المختصة به اعني انه خلق هذا على صورة الكثافة وذلك على صورة اللطافة ليثبت كل واحد منهما في حاصل معدة لها الجملة على مقتضى الحكمة وان اراد ضاع في المعقولات الحكمية هي التابعة للاغراض دون ان يكون الامر على القلب ولها حصول جملة ان البشر يحتج على هذا بجملة الانفس الملكية فوجه الحكمة الالهية فيها هو



ان النفس البشرية لو ابدعت على ذلك السنخ لما صلحت لخلافة الله تعالى على عالم العالم السفلي فلو لم يكن هذا خفيا الارشاد الى ذلك الكمال لما صلحت ان تكون في شيء من ادوار ترتيبه للعالم العلوي فهذا ابدع بقدر من الخالق والامر على صورة صناعة العالم هذا العالم ثم ابدع بالحداية السابقة لها الى صورة صناعة لهذا ذلك العالم فاما نفوس الملائكة مخلوقة لاعمار هذا العالم كما اخبرنا ان الاخر كلها مخلوقة لهذه ذلك العالم والانسان هو المتفرد بالصلوح لكل العالمين وليس نشك ان الجمع بين الحالين في الوقت الواحد ممتنع ثم المدة المقدرة لاعتكافها على عمارة هذا العالم قصيرة منقضية والمدة المعدة لقوتها بتدبير ذلك العالم طويلة غير منقضية فيجمع من خلقنا ثم خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وعلى ما ينتظم شرف البلدين وكرامة المحاذاة فلله الحمد الخالص والشكر الدائم على منهجه المتابعة ووجه السابقة واذ قد انتهينا على حال استيفاء الوعد من التصنيف من الواجب ان نتمه بجمل تشتمل على فرقنا اكبر والقدر وتطول المنازعة بينهم فيها وهي قولهم ان الله تعالى متى علم ان عبدا من عبيده لن يصيد الا ما ان افقول في شان قد بالاضافة اليه منزلة تحت الامكان مقرونا بالجملة على الجائز بحسب ما انتسب القدرة الله اعني منزلة تحت الامتناع والافقوى العبد على الجائز بحسب ما انتسب اليه المجوز فان كان منزلة تحت الامكان ما يقع تحت الامكان الطبيعي او تحت الامكان العقلي او تحت الامكان العادي ومثله ان كان منزلة تحت الامتناع امتنع تحت المنع على الاطلاق

ام تحت المنع بحسب القوة ام تحت الممتنع بحسب الحكمة وقد اجمع اهل القبلة لتصويب
مذهبهم بانه لو لم يكن مستطاعا لما اطلق به الامر من الله عز اسمه
على هذا العبد واجمع اهل الحق لتصويب مذهبهم بانه لو لم يكن مستطاعا لما امتاع
لا يمكن ان يغير معلوم الله تعالى من هذا العبد والذي يقتضيه العاقل من
صولة الخمر بين هوان من كان في معلوم الله سبحانه انه لن يتوب فان
حالته لن تخلو من احدى درجات الثلثة وهي اما ان يكون في درجة المرهوس
كالذي لا عقل له واما في درجة المعذور كالذي لم يبلغه الدعوة واما في
درجة المخذول كالذي اتر نعيم الدنيا على نعيم الاخرة واما المعنى الامكان
فلم يعرض له ما يوقعه في احد طرفيه وذلك لسعة الامكان في مقدوره
وكمال قدرته وصحة حاله في الحال وفي المآل فقوله اما المرهوس
في حالة سكينة حال مواظبة الصلاة فسكينة عرضته من قادح المرض فاستاثر عليه
المرهوس في قوائها ٥ واما المعذور في حالة سكينة حال من واظبة الدعوة
لمؤمنة عرضته له ولم تنبهه لحقها فاستوجب العذر في قوائها ٥ واما المخذول
في حالة سكينة حال من غلبه السكر لا بما كان في شرب الخمر فاستحى الكرام
بقوائها والتماسك ان اقامة الصلاة بالاضافة الى المعنى عليه
متوقفة تحت الامتناع المطلق اعني ما دام على حيثيته وان اقامتها بالاضافة
الى الثاني متوقفة تحت الامتناع بحسب القوة اعني ما دام على حالته وان اقامتها
بالاضافة الى السكران متوقفة تحت الامتناع بحسب الحكمة اعني ما دام
يبلى عوائده ما دفظهر مما في حكم المغيب للصلاة بحسب الحالات



اللبنة النصح الامر في حكم المغيب للايمان وعلم ان علمه الله تعالى انه لن يؤمن
لا يتبان بعدم النبا على نعم الاخرة فانه غير فاكر على ايجاد الايمان الآن سبب
مصيره غير قادر عليه اما ان يكون عبارة على العقل واما تقصيره في التعرف
لمقتضى العقل وكان السكران زايل العقل تركان معذورا بالصلاة
ومعاقبا على تفويتها اذ كان في نفسه سببا لزوالها كذا الكلام في امتناع
الايمان على المخذول وهذا احد انواع التصنيف في النصر لا وجه
البقدير والله ولي التوفيق والتيسير ،،

تم التقرير اوجه النقد بتوفيقه على يد محرره العبد ،،
الضعيف الفقير الى رحمة الله تعالى وعفوه اسماعيل المجاج ،،
الى فواضل كرمه واحسانه اى بشر محمد بن الحسن ،،
يعد الطيب يوم الجمعة الخامس من شهر الله المبارك ،،
المعظم المجلل المكرم رمضان عمت امنه الوافر في ،،
شهور سنة اثنين وتسعين وخمس مايه هجرية ،،
الحمد لله رب العلمين حمد الشاكرين وصلواته على سيدنا الاولين والاخرين
محمد واله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الزاهرين
وهو حسبي ونعم الوكيل ،،

عصر وصحبه
الطاهرين وسلام
على الذي الصلوة

# نهاية المخطوطة